الرحمن فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم استفق الا بقرن الثعالب فرفعت راسي
فاذا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني فقال ان الله قد سمع قول
قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شيت فيهم قال
فناداني ملك الجبال وسلم علي وقال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وانا ملك
الجبال وقد بعثني ربك اليك لتامرني بما شيت ان شيت ان اطبق عليهم الاخشبين
فقال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بل ارجوا ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله
وحده ولا يشرك به شيا ه وابن عبد ياليل هذا واخوته روسا اهل الطايف وكان
هذا حين قدم عليهم النبي صلى الله عليه واله وسلم يدعوهم الى الله تعالى فاغروا به سفهاهم
وعبيدهم يسبونه ويصيحون خلفه حتى اجتمع عليه الناس وسيأتي خبرهم فيما بعد
عند ذكرهم عرضه نفسه على القبايل صلى الله عليه واله وسلم ولما نزل قوله تعالى
وانذر عشيرتك الاقربين صعد صلى الله عليه واله وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر
يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا
لينظر ما هو فجا ابو لهب وقريش فقال صلى الله عليه واله وسلم ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا
بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال فاني
نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك ساير اليوم الهذا جمعتنا فنزلت
تبت يدا ابي لهب وتب رواه البخاري وفي رواية فيه قال يا معشر قريش او كلمة نحوها
اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيا يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيا يا
عباس ابن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيا ويا صفية بنت عبد المطلب عمة رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم لا اغني عنك من الله شيا ويا فاطمة بنت محمد سليني ما
شيت من مالي لا اغني عنك من الله شيا قال المولف جميع ما ذكرنا مما اصابه صلى الله
عليه واله وسلم من الامتحان على تبليغ الرسالة قال في معناه القاضي عياض وفيما

اصابه

اصابه ايضا من الاوجاع والاسقام قال وهذا كله ليس بنقيصة فيه لان الشي انما
يسمى ناقصا بالاضافة الى ما هو اتم منه واكمل من نوعه وقد كتب الله على اهل هذه
الدار فيها يحيون وفيها يموتون ومنها يخرجون وخلق جميع البشر بمدرجة الغير فقد
مرض صلى الله عليه واله وسلم واشتكى واصابه الحر والقر وادركه الجوع والعطش و
لحقه الغضب والضجر وناله الاعيا والتعب ومسه الضعف والكبر وسقط فجحش
شقه الايمن وشجه الكفار وكسروا رباعيته وسقي السم وسحر وتداوى واحتجم
وتنشر وتعوذ حتى قضى نحبه ولحق بالرفيق الاعلى وتخلص من دار الامتحان و
البلوى وهذه سمات البشر التي لا محيص عنها واصاب غيره من الانبيا ما هو
اعظم منها فقتلوا قتلا ورموا في النار ونشروا بالمناشير ومنهم من وقاه الله ذلك
في بعض الاوقات ومنهم من عصمه الله كما عصم نبينا بعد نزول قوله تعالى والله
يعصمك من الناس فلان لم يكف نبينا ربه يد ابن قمية يوم احد ولا حجبه عن
عيون عداه عند دعوته اهل الطايف فلقد اخذ على عيون قريش عند خروجه الى ثور
وامسك عنه سيف غورث بن الحارث وحجر ابي جهل وفرس سراقة ولان لم يقه من
سحر ابن الاعصم فلقد وقاه ما هو اعظم من سم اليهودية وهكذا ساير انبيائه صلوات الله
عليهم مبتلى ومعافى وذلك من تمام حكمته ليظهر شرفهم في هذه المقامات ويبين امرهم
ويتم كلمته فيهم وليحقق بامتحانهم بشريتهم ويرفع الالتباس عن اهل الضعف فيهم
لان لا يضلوا بما يظهر من العجايب على ايديهم ضلال النصارى بعيسى بن مريم
وليكون في محنتهم تسلية لاممهم ووفور لاجورهم عند ربهم تماما على الذي
احسن اليهم قال اهل السير ولما امتنع صلى الله عليه واله وسلم بوقاية الله تعالى

Copyright © King Saud University